Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المجالات العلمية حيث الغلبة فيها، بطبيعة الحال، للغة الأجنبية، حاليًّا، على اللغة العربية.

وبالمقابل، فإنّ اللغة الفرنسية كانت لغة المستعمر أيّام الانتداب الفرنسي، وتتسبّب حاليًّا باغتراب ثقافي، وهي إحدى أدوات الغزو الثقافي الغربي للثقافة العربية حاليًّا. كما أنها تولّد شعوراً قويًّا لدينا بالانزعاج ناجماً بالذات عن أننا نجد أنفسنا مجبَرين على تعليم أطفالنا بلغة ليست لغتهم.

ولئن كانت اللغة العربية عاجزة حاليًّا في المجال العلمي، فإنه ينبغي علينا أن نجد الأسباب التي أدّت إلى ذلك في المجتمع العربي بالذات، وليس في بنى اللغة القومية. فاللغة العربية قد أظهرت جدارتها بالتأكيد حين حملت في الماضي تراثاً ثقافيًّا وعلميًّا غنيًّا.

وطالما بقيت اللغة العربية عاجزة عن تلبية الحاجات العلمية والتقنية فإنّ اللغة الأجنبية سوف تستمر في الحلول مكانها. وطالما لم يتوافر الأساتذة واللوازم التربوية والجامعات لتعليم المواد العلمية والتقنية باللغة العربية، فإنّ النظام التربوي سوف يبقى يعمل في هذه المجالات بشكل إلزامي باللغة الأجنبية.

لذلك ينبغي، والحالة هذه، أن تُبذل كل الجهود الممكنة والمتوافرة لتأمين التعليم العلمي والتقني باللغة العربية نظراً للأهمية البالغة التي ترتديها هذه المسألة. فاللغة العربية موضوعة، حاليًّا، أمام ضرورة تحمّل مسؤولياتها في مجال تربوي هي معزولة عنه، نظراً إلى عدم توافر المفردات الملائمة، ولقلّة المادة التربوية في هذا المجال.

إنّ الوقوف إلى جانب التعريب التام والشامل لا يعني أبداً الرغبة في الاستغناء الكامل عن اللغات ذات الانتشار الواسع. فبرأينا، يتوجّب على نظامنا التربوي أن يؤمّن إتقان لغة ثانية (بل لغة ثالثة) هي ضرورية لتطوير الأبحاث العلمية. ذلك أنّ ما بإمكاننا أن نتعلّمه في ثقافة ما، قد يكون أحياناً أفضل وأكثر فعالية مما بإمكاننا أن نتعلّمه في ثقافة أخرى. ومهما بلغت أهمّية اللغة الثانية، فبالإمكان التوصّل إلى إتقانها من دون أن يتم استعمالها، كما هو الحال الآن، كأداة تعليم. يكفي أن نعلّم اللغة الثانية كمادة لكي نتقنها أتمّ الإتقان، شرط أن نعتمد في مجال تدريس اللغة الثانية منهجيةً علميةً فعّالةً وملائمة.

إنّ وضع اللغة العربية واللغة الثانية، في لبنان كما في بقية البلدان العربية،